الفسيفساء فى منطقة غرب اوروبا فى العصرين الهلينسى والرومانى

د/ محمد أمين سعد1
mamin162021@gmail.com

المستخلص

المعنى العلمي لكلمة موزاييك عُرف لاحقاً من قبل الرومان بكلمة opus musivum وهي في العادة تطلق على العمل الفني ذي الشكل المتماسك أو الرسم المصنوع من مكعبات صغيرة الحجم، جمعت مع بعضها البعض وغرست في مونه تعمل على تماسكها، وهي تعطي إما شكلا مسطحاً أو شكلا ثلاثي الأبعاد وتندمج معها لتعطي أشكالا وزخارف متعددة، ويقوم فن الفسيفساء على إيقاع اللون والخط في تكوين الوحدة التشكيلية الظاهرة والتي تسمى (البساط) وتسمى أيضاً في اللغة اللاتينية عند الرومان pavimentum tesseris structum ويقصد بها الأرضية المبنية من مكعبات صغيرة وملونة إما من الحصى أو الأحجار والصخور الرخامية أو الفخار أو الزجاج أو الصدف ، وهي ذات أشكال حركية تشكل زخرفة هندسية أو نباتية أو إنسانية أو حيوانية .

إن من أهم الدراسات العلمية الأكاديمية التى تخصصت فى دراسة المناظر الطبيعية على وجه الخصوص و دراسة الفسيفساء بشكل عام فى منطقة غرب أوروبا هى دراسة للدكتورة عبير عبد المنعم قاسم ، فن الفسيفساء

1. دكتوراه فى الاثار اليونانية والرومانية – جامعة دمنهور

الرومانى (المناظر الطبيعيـــة) ، رســـالة ماجســـتير ، الأســـكندرية ، 1999 . و التى حرصت من خلالها على ابراز وتوضيح أهـــم المعـــالم الفنيـــة فـــى لوحـــات الفسيفساء التى ظهرت فى منطقة غـــرب أوروبـــا و اتخـــذت مـــن ذلـــك مثـــالين على سبيل الذكر لا الحصر وهما فسيفســـاء أورفيـــوس فـــى بـــالرمو وصـــقلية و فسيفساء فيينا ثم ذكرت أهم المناظر الطبيعيـــة المصـــورة علـــى تلـــك الألـــواح و التى تشمل الحيوانـــات البريـــة ومنـــاظر الصـــيد واجتمـــاع الحيوانـــات حـــول أورفيوس العازف الأســـطورى الـــذى يجـــذب عزفـــه جميـــع الحيوانـــات حتـــى المفترسة منها .

الكلمات المفتاحية

الفسيفساء – المناظر الطبيعية – أوروبا – فينا – الشاعر أورفيوس

abstract

The scientific meaning of the word mosaic was known later by the Romans with the word opus museum, which is usually called a work of art with a coherent shape or a drawing made of small cubes, collected together and planted in a mortar that works on its cohesion, and it gives either a flat shape or a three-dimensional shape It merges with it to give multiple shapes and decorations, and the art of mosaic is based on the rhythm of color and line in forming the apparent plastic unit, which is called (the rug). It is also called in the Latin language of the Romans, pavimentum tesseris structum. Pottery, glass, or seashells, which are kinetic shapes that form a geometric, floral, human, or animal decoration.

One of the most important academic scientific studies that specialized in the study of landscapes and the study of mosaics in general in Western Europe is a study by Dr. Abeer Abdel Moneim Qassem, Roman Mosaic Art (Landscapes), Master Thesis, Alexandria, 1999. Through which I was keen to highlight and clarify the most important artistic features in the mosaic paintings that appeared in Western Europe, and I took two examples from that, for example, but not limited to, namely the Orpheus mosaic in Palermo and Sicily, and the Vienna mosaic. Then I mentioned the most important landscapes depicted on these panels, which include wild animals, hunting scenes, and the meeting of animals around Orpheus, the legendary musician whose playing attracts all animals, even predatory ones.

أسباب اختيار الموضوع

- ارتباط فن الفسيفساء فى غرب اوروبا بدراسة الملامح الفنية الهلينستية والرومانية وتأثرها بعمارة حضارات الشرق نظراً لاحتواء فسيفساء غرب اوروبا على عناصركلاسيكية هلينستية ورومانية .
- إكساب الباحثين والمهتمين بهذا المجال والجمهور ملامح فن الفسيفساء فى منطقة غرب اوروبا وتأثرها بفن الشرق القديم
- محاولة إيجاد بعض التفسيرات العلمية الأثرية لبعض القضايا الهامة التى اختلف الباحثون حول معرفتها وتحديدها .
- دراسة فن الفسيفساء فى منطقة غرب اوروبا لم يكن بالأمر الهين بل إن هناك تعقيدات تحليلية لبعض القطع الفسيفسائية التى سنشير اليها لاحقا .

أهدف الدراسة

- الهدف من هذا البحث :
- • التعرف على الطراز السائد فى لوحات القطع الفسيفسائيى التى تم العثور عليها فى منطقة غرب اوروبا .
- • إبراز الملامح الفنية والمحلية والكلاسيكية لتلك القطع .
- • الكشف عن تصوير الحياة اليومية التى كان اليونان معتادون عليها فى حياتهم .

- • إلقاء الضوء على مراحل التأثر والتأثير فى لوحات القطع الفسيفسائية فى العصرين الهلينستى والرومانى ومحاولة التعرف على نمط المجتمع الغربى من خلال تلك القطع سواء من الناحية الدينية ، الاجتماعية أو الفنية .

صعوبات البحث

- • استخراج العناصر المحلية والكلاسيكية فى لوحات القطع الفسيفسائية فى العصرين الهلينستى والرومانى لم يكن بالأمر اليسير نظراً لأن أغلب المراجع قد اهتمت بوصف ودراسة تلك القطع وليس من الناحية الفنية .
- • عدم سهولة الحصول على تقاريرالحفريات الخاصة بالبعثات الأجنبية التى تم الكشف فيها عن تلك القطع .
- • صعوبة إجراء دراسات ميدانية نظراً لبعد منطقة الدراسة وعدم استطاعة الباحث زيارة تلك المواقع فى فترة البحث .
- • بعض المراجع لا تتوفر على الحاسوب أو المواقع الالكترونية الرسمية وإذا توفرت فى بعض المكتبات فهى باللغات كثيرة غير مترجمة على الأرجح مما كان له صعوبةٌ بالغةٌ فى التوصل إلى الترجمة الدقيقة والسليمة حتى لا يُخِلْ بالمعنى وحتى يمكن الوصول إلى التفسير الأدق .

- • ندرة دراسة هذا الموضوع من قبل الباحثين نظراً لأن المعلومات التى تصل عن لوحات الفسيفساء فى هذا المجال شحيحة للغاية .

حدود الدراسة

- تنقسم حدود الدراسة إلى قسمين رئيسين :
- **الحدود الزمنية :**
- وهى تشير إلى الفترة التاريخية فى زمن معين لدراسة هذا الموضوع وإن كنا هنا نشير إلى العناصر الهلينستية والرومانية فى لوحات القطع الفسيفسائية فى منطقة غرب اوروبا فهى على الأرجح تتمركز فى العصر الرومانى حتى القرن الثالث الميلادى .
- **الحدود الجغرافية :**
- يقع هذا البحث من المشرق الى حدود منطقة غرب اوروبا .

منهج الدراسة

- اتبعت الدراسة المنهج الوصفى المقارن التحليلى :-
- **المنهج الوصفى** : اعتمد على وصف القطع الفسيفسائية و الحديث حول الملامح الفنية لتلك القطع فى العصرين الهلينستى و الرومانى .
- وقد اتبعت الدراسةً **المنهج المقارن** : و الذى من خلاله تمت مقارنة تلك القطع بقطع اخرى فى الشرق القديم .
- وختاماً العمل على تحليل المعلومات التى أسفرت عنها هذه المقارنة مستخدماً فى ذلك **المنهج التحليلى** ، ومن خلال ذلك المنهج تم تحليل الأشكال تحليلاً بيانياً ورسومات تخطيطية ومقارنتها والخروج بنتائج استُخدمت فى تفسير بعض الصعوبات التى واجهت بعض الباحثين والتى أثارت جدلاً كبيراً بين العلماء .

الدراسات السابقة

من أهم تلك الدراسات على الاطلاق دراسة رسالة ماجستير لـــ قاسم ، عبير .(1999-2003) فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعة) ، الإسكندرية ، ملتقى الفكر.

الغمراوي ، داليا مجدى (2019) . زخرفة أطر لوحات الفسيفساء الرومانية في شمال إفريقيا ، رسالة ماجستير ، جامعة الأسكندرية .

خطاب ، آلاء أبو بكر إبراهيم محمد ، (2019) . تصوير الخيول علي الفسيفساء في ولاية افريقيا الرومانية من القرن الأول الي القرن الرابع الميلادى ، رسالة ماجستير .

مقدمة

مصطلح الفسيفساء يعود في أصوله إلى الكلمة اليونانية muses والتي يقصد بها آلهة الفنون والجمال والإلهام الفني التسعة اللواتي رافقن الإله أبوللو واللواتي ارتبط اسمهن لفظياً بين الكلمة mosaic والتي تعني الفسيفساء . وقد وصلت هذه الكلمة إلى اللغة العربية على اسم psephos والتي عُربت لاحقاً لتصبح fass وقد عُرف هذا الفن لدى اليونان باسمtessera technique وهذه الكلمة لاتينية الأصل وتعني مكعب cubes أو dices وهي الأشكال المكعبة والمنتظمة والتي قطعت من الحجارة أو الزجاج كما وأطلق على الفسيفساء أيضاً مصطلح opus tesselatum إذا كانت المكعبات منتظمة ، وأطلق عليها اسم opus vermiculatum إذا كانت المكعبات غير منتظمة . ويمكن القول أيضاً أنه فن وحرفة صناعة المكعبات الصغيرة واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية عن طريق تثبيتها بالبلاط فوق الأسطح الناعمة وتشكيل التصاميم المتنوعة ذات الألوان المختلفة ، ويمكن استخدام مواد متنوعة مثل الحجارة والمعادن والزجاج والأصداف وغيرها . وفي العادة يتم توزيع الحبيبات الملونة المصنوعة من تلك المواد بشكل فني ليعبر عن قيم دينية وحضارية وفنية بأسلوب فني مؤثر، وهو من أقدم فنون التصوير، ولعل فن الفسيفساء المصور على الأرضيات قد لخص حياة الأفراد و طابع الدولة الخاص .

الناحية التاريخية

عرف القائد الرومانى أن السلام الحقيقى هو ليس اصلاح ادارات روما و الادارة المركزية بها فحسب بل أنه أدرك أن السلام الكامل و الشامل يضمن أيضاً الحفاظ على باقى ولايات روما الغربية و التابعة لها مثل النمسا و ألمانيا و غيرها من الولايات الأخرى .

وقد تمركزت ولايات روما الغربية فى ثلاث مراكز أهمها :

1- أسبانيا

2- منطقة الألب

3- بلاد الغال و المانيا

فالبنسبة إلى أسبانيا قامت الحروب الأهلية وعمت الفوضى السياسية فى روما ، و بالتالى تم اعلان التمرد على المستوطنين الرومان ومن هنا كان لابد من توجه أغسطس بنفسه لإخضاع تلك التظاهرات و الحركات المتمردة التى كادت أن تشعل المجتمع الغربى وبالفعل أخضعها . وأقيمت بعد ذلك المستوطنات العسكرية على رؤوس الجبال .

أما عن منطقة الألب فهى متاخمة للحدود الإيطالية وكادت أن تتمرد إلا أن أغسطس واجهها هى الأخرى و أخضعها لسيطرته .

فى عام 26 ق م اندلعت حركة تمرد علنية بين قبائل السالاسى sallassei لأول مرة منذ أن أخضعها الرومان . وفى الحال استطاع الجيش الرومانى أن يقضى عليهم .

وبالنسبة إلى بلاد الغال و ألمانيا فكان يوليوس قيصر قد ترك بلاد الغال منهوكة القوى ولم يحاول ضمها للإمبراطورية الرومانية ، ولهذا فقد وقع العبء الأكبر على أغسطس فى أن يضم تلك الولايات إلى روما . ولذلك كان لابد له من أن يمنح ا لسناتو حق الإشراف على ولاية الغال القريبة .

بلاد ما بين النهرين

عُرفت الفسيفساء منذ عهد مبكر في بلاد ما بين النهرين القديم في معبد (أور) (أورك) الوركاء الذي يعود إلى الألف الثالث ق.م حيث كانت الفسيفساء تصنع من أقلام أو مسامير من الآجر (شكل 1)

(شكل 1) أعمدة زخرفها السومريون بأسلوب شبيه بالفسيفساء ، وجدت في أوروك في وادي الرافدين

التأريخ : بدايات الألف الثالث قبل الميلاد

مكان الحفظ : متحف ستاتليخ في برلين

المصدر : http://www.maaber.org

وكانت هذه الأقلام أو المسامير ذات رؤوس دائرية ملونة تغرس في جدران الطوب مؤلفة أشكالاً زخرفية وفنية وقد عُثر على دليل مادي لوجود فن الفسيفساء الجدارية لواجهة معبد " أنين " المزينة على شكل مخروطات

طينية محروقة في مدينة الوركاء بجنوب العراق ، والتي تعود إلى العصر السومري 500 سنة قبل الميلاد . وقد قام الفرس على اقتباس هذا الفن ودليل ذلك ما وجد في قصر دارا الفارسي ، كما استخدم الطابوق المزجج في بابل وقد وصلت هذه الصناعة الفنية إلى درجة عالية من الجودة والإتقان في نهاية القرن الثالث ق.م في أنحاء العالم الهلنستي . أما في الإسكندرية فلقد تم العثور على لوحات فسيفاء ، تعود للقرن الأول قبل الميلاد وتم حفظها بالمتحف اليوناني الروماني في الإسكندرية .

العصر اليونانى

أما أقدم فسيفساء وجدت في اليونان فقد كانت في مدينة أولينثوس (Όλυνθος) وذلك في القرنين الخامس والرابع ق.م وهي مرصوفة على المباني والمقابر بأشكال زخرفية وخرافية وبعض المشاهد من هوميروس ، وموضوعات ميثولوجية وحوريات عارية ذات ألوان أبيض وأسود . كما وجدت أمثلة في أوليمبيا وسوريا ومقدونيا .

العصر الرومانى

شاع استخدام فن الفسيفساء في روما من بداية القرن الرابع الميلادي ، وتميزت جدران وأرضية الكنائس وأقواس النصر بالفسيفساء الموجودة بها بروعة وجمال اللمسات الفنية . بعد ذلك ظهرت الفسيفساء الرومانية التي انتشرت في جميع أرجاء الإمبراطورية الرومانية الغربية وإلى سوريا وحوض البحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقيا وفرنسا وذلك ما بين القرنين الأول والثالث الميلادي . أما أقدم نماذج على الفسيفساء الجدارية والتي تعود

إلى الفترة الرومانية فقد ظهرت في القرن الأول الميلادي في مدينة بومباي في أساسات إحدى الحدائق .

العصر البيزنطى

أصبحت الفسيفساء في العصر البيزنطي أحد أهم الفنون التي تحاكي فن العمارة للكنائس البيزنطية ، فقد غطّت جدران وأرضيات وقباب وعقود تلك الكنائس . وبعد ذلك شاع استعمال الفسيفساء خصوصاً في الدولة البيزنطية حيث تتواجد أمثلة عديدة وكثيرة على ذلك في منطقة بلاد الشام وروما وغيرها من الأقاليم التابعة لنفوذ الدولة البيزنطية . مما دفع الإمبراطور في عام 324 ميلادي إلى اتخاذ " قسطنطين " عاصمة له ، وفي عصر الإمبراطور جستنيان في الأعوام 527-565 ميلادي . تطور هذا الفن البيزنطي، ليظهر فن زخارف الفسيفساء الذي غطّى جدران كنيسة " سان فيتال " وفسيفساء جدران كنيسة " سان ابو لينار نوفو " الزجاجية فى رافينا.

الدولة الاسلامية

واستمر استخدام هذا الفن بكثرة حتى قدوم الدولة الإسلامية ، حيث قام الفنانون المسلمون على اقتباس هذا الفن واستخدامه في زخرفة وتزيين المساجد والقصور وخاصة في عصر الدولة الاموية ومن الأمثلة عليها قبة الصخرة المشرفة وبعض القصور الأموية في سوريا وصور مثل قصر المنية وعمرة وغيرها .

فسيفساء منطقة غرب أوروبا

الفسيفساء في المشرق حتى القرن الثامن الميلادي

تعود أولى اهتمامات الإنسان القديم بالفن إلى عشرات آلاف السنين . ولدينا أمثلة رائعة على ذلك في الرسوم التي تركها في مغاور أوروبا خلال العصر الجليدي الأخير، حيث لجأ الإنسان إلى أعماق الكهوف وترك لنا رسوماً رائعة تعبر عن حياته اليومية وعن بعض جوانب الطقوس التي تشير إلى بداية التأمل الديني والروحي لديه (شكل 2) .

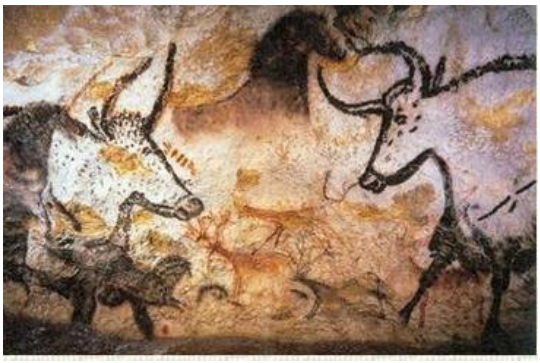

(شكل 2) رسوم من مغارة لاسكو في أوروبا

التأريخ : العصر الجليدى المتأخر

المصدر : https://www.worldhistory.org

أصبحت الفسيفساء في العصرين اليوناني (333 – 30 ق م) والروماني (30 ق م – 313 م) ذات تقنية متقدمة جداً وأصبح لها معلمون وحرفيون مهرة في سورية وبلاد المشرق عموماً . ومن الممكن جداً أن تكون هذه التقنيات قد تطوَّرت محلياً في عدة بقاع ، ونجد آثارها بشكل أوضح في

شمالي سورية (أنطاكيا) ، وفي تركيا (غورديون ، فريجيا) . لكنها انتشرت بسرعة كبيرة في حوض المتوسط كله وذلك على شكل ثلاثة أساليب مختلفة هي :

1. فسيفساء الحصيات المختلفة الحجوم والأشكال .
2. فسيفساء الحصيات الصغيرة opus verniculatum وهي عبارة عن قطع صغيرة منمقة ، لكن غالبًا غير منحوتة بدقة .
3. فسيفساء المكعبات بحصر المعنى opus tessellatum وهي حجارة مكعبة الشكل فعلاً طول ضلعها 1 سم تقريباً كان الفنان ينحتها من الحجارة الملونة بدقة ومهارة (شكل 3) .

(شكل 3) لوحة أوقيانوس وتيثيس في متحف الفسيفساء في أنطاكيا ويرمز أوقيانوس في الأسطورة اليونانية للنهر الكبير أو المحيط الذي يحيط بالأرض

التأريخ : القرن الرابع الميلادى

المصدر : https://www.worldhistory.org

الفسيفساء اليونانية

شكلت الفسيفساء اليونانية بالتالي ، استمرارية طبيعية لتطوُّر الفسيفساء في الشرق الأدنى ، وتعود بأصولها إلى المراحل المبكرة التي شهدتها مناطق شرقي حوض البحر المتوسط . ولهذا ، يمكن القول إن تطوَّرًا مشتركًا بين مناطق بلاد الشام والأناضول واليونان ساهم في انبعاث فن فسيفساء مشترك وجد أرضًا خصبة لازدهاره مع تطوُّر الحضارة اليونانية وانتشار الثقافة الهلينستية في كامل مناطق الشرق الأدنى خلال القرون القليلة السابقة للميلاد

ومما لا شك فيه أن أصول الفسيفساء في اليونان تعود إلى فترات سابقة للحضارة اليونانية الكلاسيكية ، وقد تطوَّرت عبر أكثر من ألفي سنة من التواصل الحضاري مع بلاد الشرق الأدنى ، قبل أن تأخذ منحى خاصًا بها في بداية العصر الكلاسيكي . كانت الفسيفساء اليونانية في بداياتها فسيفساء تبليط توضَع على عدة طبقات من الملاط . فكانت تشكِّل زخرفة وزينة للأرضية وتسمح في الوقت نفسه بتنظيف الأرضية بسهولة ، خاصة في أرضيات غرف الاستقبال حيث كانت تقدَّم الولائم غالبًا . وقد وجدت فسيفساء هذه المرحلة في بيوت وصروح خاصة في كافة أنحاء اليونان (في مدن وجزر يونانية مثل سيكونه وكورينثوس وإرتريا وأولينثا وديلوس وبيلا ورودوس) ، كما وفي مباني عامة (في برغامه في تركيا وفي الإسكندرية في مصر وفي ساحة الإيطاليين – الأغورا في ديلوس) وكذلك في صروح دينية أو مقدسة (معبد أوليمبيا في أثينا في اليونان...). ونجد في كثير من

الأحيان أن هذه الفسيفساء لم تكن تزين أرضيات الطابق الأرضي فقط بل وأرضية الطابق الثاني أيضاً (كما في ديلوس) (شكل 4-5-6) .

(شكل 4) سُمي البيت الذي وجدت فيه هذه الفسيفساء ببيت الدلافين في ديلوس

المصدر : http://www.maaber.org

(شكل 5) فسيفساء من بيت الدلافين في ديلوس – اليونان

المصدر : http://www.maaber.org

(شكل 6) فسيفساء من القرن الرابع في بيلا ، تمثل ديونيسوس إله الخمر في الأساطير اليونانية جالساً على فهد مرقط

المصدر : http://www.maaber.org

ظهرت خلال هذه المرحلة في اليونان الزخارف ذات المواضيع الهندسية (في أمفيبوليس وديون) أو النباتية (في فرجينا) التي تشكلت غالباً من شرائط مركزية . ويمكننا أن نرى في مركز الفسيفساء لوحة حقيقية نفِّذت بدقة ومستوى فائقين ، وقد وضعت وسط مجمل التزيينات الزخرفية مما يشكل ما يعرف بـ "الشعارات" أو "اللوحات المركزية" وهي عبارة عن تشكيلات مركزية تحيط بها زخارف متنوعة . ومعها بدأت لوحات الفسيفساء تصوِّر مشاهد أسطورية سرعان ما شملت مجمل مساحة لوحة الفسيفساء (مثل الحيوان الأسطوري القنطورس في رودوس ، ومعركة الإسكندر المعروفة من خلال أحد نماذجها في بومباي – إيطاليا) (شكل 7)

(شكل 7) فسيفساء من ديلوس تمثل أسطورة القنطورس اليونانية

المصدر : Hachlili (2009), p. 10 .

وكانت اللوحة تحمل في بعض الأحيان تواقيع الفنانين الذين أنجزوها (غنوسيس في بيلا ، وسوسيوس في برغامه) . لكن اسم الفنان كان يظل مجهولاً في غالب الأحيان مما قد يشير إلى أن أصحاب مشاغل الفسيفساء لم يكونوا بالضرورة من الفنانين أو الحرفيين المعروفين . ولدينا أمثلة كثيرة على غنى الفسيفساء اليونانية نذكر منها بالنسبة للفسيفساء المشغولة بالحصى تلك التي اكتشفت في منازل بيلا (وتمثل مثلاً مشاهد من الأساطير اليونانية مثل اختطاف هيلينه ، وصيد الغزلان...) (شكل 8) .

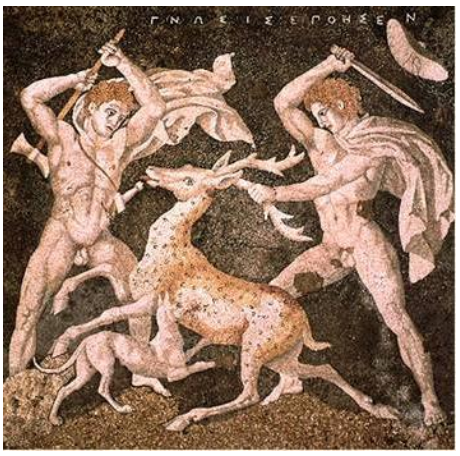

(شكل 8) مشهد صيد الغزلان

مكان الاكتشاف : بيلا

المصدر : Brecoulaki (2016), p. 678 .

أما بالنسبة للفسيفساء المشغولة بالمكعبات أو بالحجارة الدقيقة المتنوعة الألوان فنذكر اللوحات الرائعة التي اكتشفت في ديلوس (بيت ديونيسوس ، وبيت الأقنعة...) (شكل 9) .

(شكل 9) لوحة تمثل الإله ديونيسوس من بيت الأقنعة

مكان الاكتشاف : جزيرة ديلوس اليونانية

المصدر : Joyce (1979), pp. 255-256 .

الفسيفساء من الشرق الهلينستي إلى روما : أوج وازدهار فن الفسيفساء

تطوَّر فن الفسيفساء في روما كانعكاس لغنى الإمبراطورية الرومانية . وقد ورث الرومان أسس هذا الفن عن اليونان من قبلهم وعن فناني الشرق عبر احتكاكهم المبكر مع بلاد الأناضول ومصر وسورية. ويعود الأسلوب المميز لهم إلى ما يعرف بتقنية "عرائس الشعر opus musivum (شكل 10) وهو يشتمل على رصف عناصر صغيرة الحجم ومتماثلة الشكل .

ويرجع تآلف الفن والعمارة في الفسيفساء الرومانية إلى عصور قديمة . ونجد أن الآثار البعيدة للبدايات الأولى تتوافق مع البدايات في بلاد الرافدين والشرق ، مثل الزخارف الجدارية على شكل مسامير أو دوائر من الطين المشوي من الألف الثالث قبل الميلاد ، مع تشكيلات من الخطوط المنكسرة والمعينات ، أو مثل الأرضيات المزخرفة في اليونان القديمة بواسطة الحصيات كما في تيرنثا من العصر الميكيني من الألف الثاني قبل الميلاد .

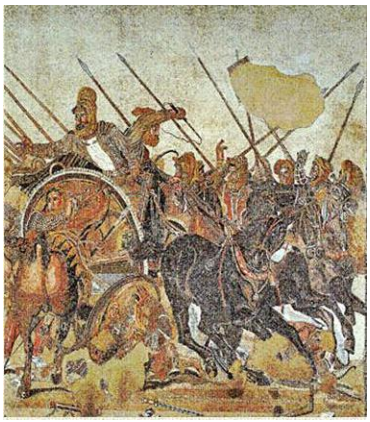

(شكل 10) معركة إيسوس في لوحة فسيفساء من بومباي وهي نموذج لتقنية المكعبات الصغيرة "عرائس الشعر"

التأريخ : القرن الثاني ق.م .

المصدر : www.Naples National Archaeological Museum, org . Italy.

إن الأصول الأقرب للفسيفساء الرومانية التي طبعت تطوُّر الفسيفساء فيما بعد تعود إلى آسيا الصغرى . فقد اكتشفت في غورديون في تركيا أقدم فسيفساء معروفة من الحصى ، وتعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد ، وكانت تمدُّ على شكل بساط أرضية تتضمن زخارف متنوعة مثل مربعات رقعة الشطرنج ، أو صلباناً معقوفة ، وغيرها وقد رصفت بشكل عشوائي غير مرتب (شكل 11)

(شكل 11) فسيفساء من غورديون في تركيا ، تعتبر من أقدم تبليطات الفسيفساء وفق التقنيات الجديدة آنذاك

المصدر : رنا قاسم مهدي ، مرجع سابق ، 2015 ، ص22 .

كما رأينا سابقًا تطوَّر هذا الفن لاحقاً خلال الحضارة اليونانية وبلغ ذروته في القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث نجد أمثلة عليه في بيوت كثيرة من اليونان القديمة مثل أولينثا وسيكيونه وإرتريا وخاصة في بيلا . ونجد فيه منذ ذلك الوقت غنى كبيراً في المواضيع الزخرفية مثل الغصينات ، إضافة إلى لوحات رائعة مثل صيد الأيل بتوقيع غنوسيس . وانتشرت فسيفساء الحصى في الغرب انتشاراً واسعًا حيث نجد أجمل شواهدها في دوريس في ألبانيا ، وفي موتيا في صقلية ، وكان تأثيرها واضحًا على روما . وكما سبق ورأينا ، حدث تطوُّر تقني هام في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد ، إذ بدأ حرفيو الفسيفساء باستخدام الحجارة المنحوتة على شكل مكعبات صغيرة الحجم ذات ألوان متعددة لاستخدامها في تشكيل الفسيفساء . وقد سميت pséphoi في اليونانية وtessellate باللاتينية ، أي المكعبات . وإن كنا لا نعرف تماماً أين حدث هذا التحول الهام في الشرق ، في مصر

أم في سورية وفلسطين والأردن ، حيث وجدت أمثلة تعد من أقدمها حتى الآن في مصر (لوحة الصيادين في شباطه ، وتعود إلى نحو 290 – 260 قبل الميلاد) ، أم هي ترجع إلى اعتماد تقنية كانت قد بدأت في قرطاج (حيث عثر على بساط صغير من فسيفساء المكعبات ويمكن أن يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد) ، لكن لوحة غانيميد مورغانتينا (في صقلية من منتصف القرن الثالث قبل الميلاد) تشهد على اللقاء الذي حصل في مواقع كثيرة بين الفن الهلينستي والفن القرطاجي خلال القرون الثلاثة السابقة للميلاد ، وبعبارة أخرى بين الفن المشرقي والمغربي على طرفي حوض البحر الأبيض المتوسط .

وإذا أردنا معرفة أصول هذه التقنية لا بد لنا من العودة إلى البدايات التي كان يتم التعامل فيها في الشرق الأدنى مع حصيات ملونة تنحت وتصقل من الصلصال المشوي المقسى ، وهي التقنية التي طبقت فيما بعد على أنواع المواد الأخرى وخاصة الحجر . ومنذاك فُرضت تقنية المكعبات نفسها في العالم الهلينستي ، وكما سبق ورأينا ، تم التخلي في الوقت نفسه عن خطوط الرصاص أو عن كسر الفخار والطين المشوي التي كانت توضع لإبراز محيط اللوحة . وقد ترك لنا القرنان الثاني والأول قبل الميلاد لوحات فسيفساء رائعة في برغامه والإسكندرية وساموس وديلوس حيث أنجزت أحياناً وفق تقنية "الشعارات" ذات المواد المتعددة والدقيقة جداً emblemata verniculatum. وقد انتشرت هذه الأشكال منذ فترة مبكرة في إيطاليا

حيث استخدمت لتزيين أرضيات المنازل ، مثـل أرضـية بيـت الحيوانـات فـي بومبى (شكل 12) .

(شكل 12) بيت الحيوانات في بومباي ، بدايات العهد الميلادي

المصدر : http://www.maaber.org

تصوير الطبيعة فى فسيفساء منطقة غرب أوروبا

تعتبر فسيفساء أورفيوس عبارة عن قطعة فسيفساء تمثل البطل أورفيوس Ὀρφεύς وهو يعزف على آلة القيثارة ويسحرالحيوانات المجتمعة من حوله ، و ذلك بجمال أنغامه ، وعذوبة موسيقاه . ففي فترة متأخرة من عصرالإمبراطورية الرومانية ، كانت الموضوعات المحببة في التصوير وهي منظر أورفيوس وهو يسحر الحيوانات والطيور بأنغام قيثارته البديعة و ألحانه الخلابة . وقد عثرعلى العديد من النماذج الفسيفسائية التي كانت تتناول هذا الموضوع ، وذلك على الرغم من التنوع في الأساليب ، وطرق التصوير (شكل 13) .

(شكل 13) أورفيوس يعزف على قيثارته

المصدر : http://www.maaber.org

ومع ذلك فقد ظل الموضوع واحداً ، و انعكس على أمثلة كثيرة ومتنوعة في أنحاء العالم الروماني بدء من أورشلیم و حتى جزيرة بريطانيا غرباً . ويمكن القول أن الفنانين لم يتبعوا طريقة واحدة فى التصوير فأحياناً كانت الحيوانات تصور و هى محيطة بالبطل أورفيوس ، و أحياناً أخرى لم تكن تلتف حوله ، و إنما كانت تظهر متراصة داخل حلقات أو دوائر . ويمكن لنا الحديث عن أهم مثالين فى هذا الموضوع لكى نظهر الفرق بين المثالين فى الطرز المصورة و طريقة التصوير فأحد المثالين من منطقة فود بسويسرا و الآخر من صقلية .

أولاً : فسيفساء أورفيوس Orpheus من فود (سويسرا)

هذا المثال عبارة عن قطعة فسيفساء كبيرة عُثر عليها عام ١٧٧٨ بالقرب من إيڤونوند Yvonand (في إقليم فود) في سويسرا . وفي هذه القطعة ، صور الفنان أورفيوس داخل ميدالية ، أو حلقة دائرية ، و كان يجلس في المنتصف ، و حوله أسد ، سنجاب وبجعة ، بينما هناك طائراً آخر يتكئ علي قيثارته . وحول هذا المشهد نجد مربعات و أنصاف دوائر تحتوي على ثمانى حيوانات أخرى تنتمي إلى نفس المنظر . وهذه التركيبة كان يوجد فيما بينها اختلافات ، وقد صور هذا الموضوع في أعداد كبيرة ، و وجد لوحات كانت تحوي حيوانات منفردة حول البطل أورفيوس " . ويكمن تصوير الطبيعة فى تلك القطعة حيث إلتف حول أورفيوس حيوانات متوحشة مثل الأسد ، ثم ظهر السنجاب ، و أخيرة البجعة ، هذا بالإضافة إلى طائر آخر كان يتكئ على القيثارة (شكل 14) .

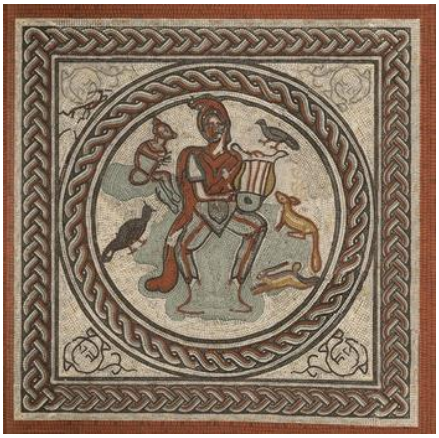

(شكل 14) صورة مقربة لفسيفساء أورفيوس من سويسرا

المصدر : . https://bradingromanvilla.org

2- فسيفساء أورفيوس من بالرمو بـــ (صقلية)

من المعروف أن عبادة و طقوس أورفيوس كانت مـــن أشـــهر العقائـــد الإغريقيـــة التي انتشرت في العصر الروماني " . وقد عثـــر علـــى هـــذه القطعـــة فـــي فـــيلا تقع بالقرب من مدينة بالرمو ، وتؤرخ بـــالقرن الثـــاني ، أو الثالـــث المـــيلادي . وكانت القطعة مثلها كمثـــل غيرهـــا مـــن الأمثلـــة ، تصـــور أورفيـــوس وهـــو يلاعب الحيوانات ، و يسحرها بألحانه فقد ظهر أورفيـــوس وهـــو جـــالس علـــى صخرة مرتفعة بعض الشيء لدرجة أن احـــدى قدميـــه تكـــاد لا تطـــول الأرض ، وقد انتشرت عقيدته و استمرت لفترات طويلـــة وجـــدير بالملاحظـــة ، أنـــه فـــي هذا المثال من پالرمو ، نجد أن أورفيوس صور علـــى طريقـــة شـــرقية نجـــدها متأثرة بمنطقة أسيا الصغرى ، ويؤكد ذلـــك ارتدائـــه للخـــوذة الفريجيـــة فـــوق رأ سه تغطى الشعر عنـــد منتصـــف الـــرأس ، وتتركـــه ينســـدل مـــن جوانبهـــا ،

ويبدو أن ملامح أورفيوس تظهر للعيان وكأنها ملامح أنثوية حيث نرى البراءة و الرقة على ملامح الوجه جلية وواضحة (شكل 15) .

(شكل 15) فسيفساء أورفيوس من بالرمو – صقلية

التأريخ : القرن 2–3 م

مكان الحفظ : المتحف القومي في بالرمو بصقلية

المصدر : عبير قاسم ، الفسيفساء (المناظر الطبيعية) ، 1999 ، ص579 .

أما بالنسبة إلى الجسم ، فهو متوسط الطول ، و يبدو ممتلىء القوام بعض الشيء وقد ظهرت ذراعه اليمنى ممدودة ، وقدماه واحدة يستند عليها وهو جالس ، بينما الأخرة متدلية في حرية . و بالنسبة إلى ملابسه ، نراه يرتدي ثوب قصير يصل إلى ما فوق الركبة . ونرى حيوانات مستأنسة ، وأخرى متوحشة و كذلك مبلورة من كل مكان تلتف حوله في دائرة . و كانوا ينصتون له بفعل سحره ، و موهبته الغنائية ، خاصة نغماته التي يصدرها وهو جالس تحت شجرة . وفى احدى يديه قيثارته ، و اليد الأخرى تمسك

بريشة الكتابة والتى كانت على شكل الأزميل إلى حد ما ليكتب بها على الألواح الشمعية التى شاعت الكتابة عليها بالأدوات ذات السن المدبب .

ثانياً : فسيفساء فيينا

هي عبارة عن قطعة فسيفساء تمثل تقويماً ريفياً مصوراً من فيينا ، ويعتبر مثالاً بليغاً على الزراعة في منطقة جنوب بلاد الغال وقد عثر على هذه القطعة الفسيفسائية في عام ١٨٩٠ في سان رومان في غالة Saint Romna en Gal Rhone وهي التي سميت قديماً باسم Colcania ulla Wyemaa " في جنوب فرنسا (شكل 16) .

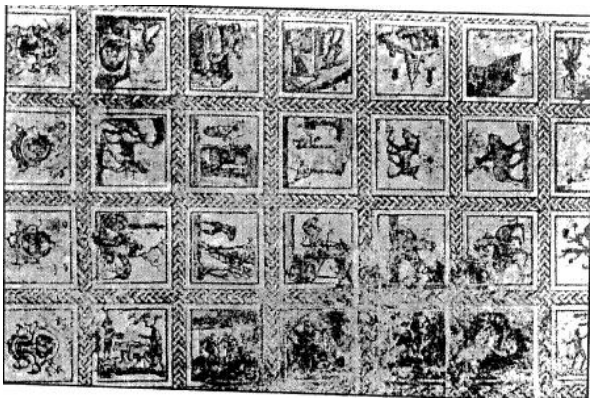

(شكل 16) فسيفساء فيينا

مكان الحفظ : متحف اللوفربباريس

المصدر : عبير قاسم ، مرجع سابق ، ص578 .

القطعة الفسيفسائية تكون عبارة عن أرضية غرفة كبيرة في بيت خاص بفيينا ، ولم يبق منها محفوظاً إلا جزء واحد فقط ، و كانت في أصلها تألف من أربعين مربعاً يحيط بها اطاراً على شكل حلية .

الوصف العام

توجد أربع صور تمثل جنيات تمتطى أربعة حيوانات وهذه الحيوانات التى تركبها الجنيات هى الخنزير ، الثور ، النمر والأسد وهى بالتأكيد تمثل فصول السنة الأربعة فهذه الجنية التى على الخنزير تمثل فصل الشتاء و التى على الثور تمثل فصل الربيع و التى على الأسد فترمز إلى فصل الصيف ، أما التى على النمر فتمثل فصل الخريف . ويعتبر تمثيل الفصول أمراً شائعاً و كان متواجد ذلك التمثيل على بعض نماذج القطع الفسيفسائية ولكن الغريب هو تمثيل الفصول من خلال الجنيات وليس من خلال نساء كما كان معتاد عليه من قبل .

مناظر الحياة اليومية المصورة على الفسيفساء

جاءت القطعة الأولى عبارة عن تفصيل من أرضية تصور فصول السنة الأربعة عثر عليها بمنزل مسابقة الشرب أنطيوخ وتؤرخ إلى القرن الثانى الميلادى وهى التشخيص اليونانى للشتاء حيث تصوره كشاب مجنح يرتدى عباءة ثقيلة وإلى جانبه صينية عليها فاكهة شتوية قادمة من متحف فيرچينيا للفنون الجميلة (شكل 17) .

(شكل 17) فسيفساء فصل الشتاء

التأريخ : القرن 2 م

مكان الاكتشاف : معبد الرأس السوداء بالأسكندرية

المصدر : Virginia Museum of Fine Arts

قطعة عبارة عن تفصيل من فسيفساء يصور شمشون كعملاق يحمل بوابة غزة من القرن الخامس الميلادى (شكل 18) .

(شكل 18) فسيفساء شمشون يحمل بوابة غزة

التأريخ : القرن 5 م

مكان الاكتشاف : معبد الرأس السوداء بالأسكندرية

المصدر : data.cerl.org

فسيفساء تصور باخوس أو ديونيسوس (إله الخمر) وهو يمتطى أسد ويرتشف من كأس واللوحة محاطة بإطارين الأول من الداخل مزين بأكاليل مزخرفة بأوراق وفاكهة وأقنعة مسرحية والإطار الثانى زخرفى وقادمة من منزل فاون بومبى في إيطاليا وتؤرخ إلى القرن الثانى قبل الميلاد من متحف الآثاربنابولى فى ايطاليا (شكل 19) .

(شكل 19) فسيفساء ديونيسوس يمتطى أسد

التأريخ : القرن 5 م

مكان الاكتشاف : معبد الرأس السوداء بالأسكندرية

المصدر : . G.M. Kirkwood, op.cit., p.75

فسيفساء المصارع وهى أرضية عثر عليها بقيلا رومانية برومرهالى بادكروزناخ في ألمانيا وهى اللوحة المركزية بالقطعة وتصور منظراً في مدرج رومانى لصيادين يصطادون أسماك مفترسة وتؤرخ إلى القرن الثالث الميلادى وعمرها 18 قرناً من الزمان وقادمة من متحف رومرهالى بادكروزناخ الأثرى في ألمانيا (شكل 20) .

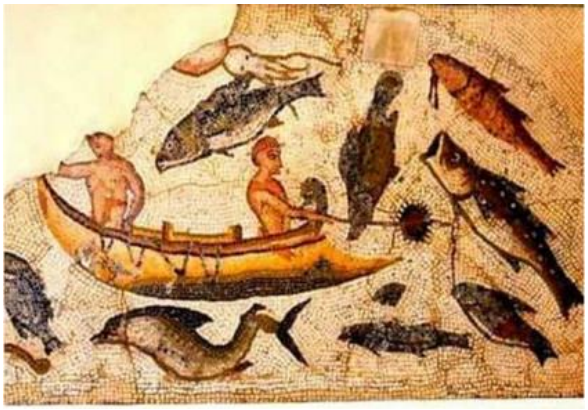

(شكل 20) فسيفساء صياديين يصارعون أسماك مفترسة

التأريخ : القرن 3 م / مكان الاكتشاف : متحف رومر هالى بادكروزناخ – المانيا

B. S. Spaeth, The Roman goddess Ceres, University of Texas Press 1996,
p.135

قطعة فسيفساء تصور اثنين من الصيادين يصطادان سمكاً في شبكة عريضة وصياداً آخر يجدف في قارب وأمامه سارى يلتف حوله دولفين ، والصيادان يرتديان ملابس قصيرة وقبعات مستديرة واسعة وفى اليسار توجد سلة كبيـــرة مـــن الخـــوص ذات مقبض عال وفى منتصف القطعة رجل وسيدة يقومان بتقديم أضحية على مذبح بين مبنيان يشبهان المعبد ، وفى الخلفية أبراج ومبان ذات أعمدة تحيط بها أشجار عالية والقطعة منفذة بمكعبات من الزجاج والأحجار متعددة الألوان داخل إطار مسنن يحيط به إطار من الفخار وتؤرخ إلى أوائل القرن الرابع الميلادى عمرها 1619 سنة من متحف توليدو للفن بولاية أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية (شكل 21) .

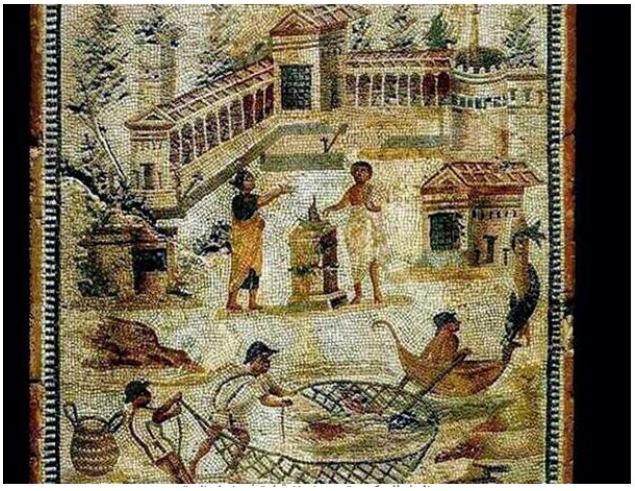

(شكل 21) فسيفساء تصور مشاهد صيد

التأريخ : القرن 5 م

مكان الاكتشاف : متحف توليدو للفن بولاية أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية

المصدر: https://journals.ekb.eg

الدراسة التحليلية

يعد فن الفسيفساء لدى الرومان عبارة عن تطور لفن التصوير للمناظر الطبيعية منذ آلاف السنين حيث استمد الرومان فكرة تصوير الطبيعة من حبهم الكبير للمناظر الطبيعية التي تشير إلى طول العمر الذي يشغله الإنسان، أي أن حياة الإنسان ومهنته كان يتم تصويرها على الجدران في مقبرته، حيث ظهرت مناظر الحصاد، وجمع القمح والصيد في النهر وصيد الدجاج البري في المستنقعات وكل ذلك كان يصاحبه في العالم الآخر، وكانت هذه الفكرة مقتبسة من الفنون المصرية القديمة في وادي النيل ن ويجدر بالذكر أن فن التصوير كان طريقة لإيصال رسالة معينة وليس للتأثير على الرأي الآخر.أما في القرن الخامس ق.م مل يكن الفنانون الإغريق يهتمون بالتعبير عن الطبيعة وقد توضح حب الطبيعة منذ القرن الرابع إلى الثالث ق. م عندما بدأ حب الطبيعة يتغلغل إلى قلوب الشعراء والفنانين في كل المجالات ومع اتساع الإمبراطورية الرومانية وازدهارها، انتشرت اللوحات الفسيفسائية المركزية التي نفذت بواسطة فنانين اشتغلوا في ورش معينة على مستوى عالي من الجودة، وهكذا عثر على الأمثلة عثر على الأمثلة المختلفة في شتى ألأماكن والمتاحف . ولما كانت حضارة الشعوب والأمم تقاس بمدى تقدمها في الآداب والفنون، فالفنون هي مرآة الشعوب، بينما الآداب هي صوت الأمم، ولذلك كان التعبير عن الطبيعة من خلال الفن يمثل انعكاسا ملا تغنى به الشعراء في كتاباتهم . ويمكننا القول أن فن الفسيفساء كان تطورا عن الفنون الأخرى التي اهتمت بتصوير

الطبيعة ن فكانت البدايات متمثلة بتصوير الطبيعة عن طريق الشر بعد ذلك استعملت الفنون المعمارية لهذا الغرض ومنها فن النحت وفن التصوير الجداري الذي أبدع فيه الرومان والذي اشتمل على عدة مواضيع أخرى غير الطبيعة مثل المشاهد الأسطورية ومشاهد الحياة اليومية . من الملاحظ فى هذه الدراسة (الفسيفساء الهلينستية و الرومانية فى منطقة غرب أوروبا) تصوير الطبيعة بشكل مبالغ وإن دل هذا على شىء فانما يدل على قدرة الامبراطورية الرومانية فى ذلك الوقت على تصوير كل ما يهم المواطن الرومانى فى حياته الشخصية و الطبيعية لنقلها إلى مواطنى غرب أوروبا فكان لابد من التأثر بشكل كبير بثقافة ولغات روما وحياتهم اليومية بشكل عام ، ولذا فمن خلال تلك الدراسة نستطيع التحدث عن أكثر من نموذج مصور فى منطقة غرب أوروبا إلا أننا هنا سنركز بدراستنا التحليلية على تصوير الطبيعة في فسيفساء أورفيوس من بالرمو – صقلية حيث كان أورفيوس جالساً في الطبيعة بجوار شجرة صنوبر ، لعله يستظل بظلها. ومن حوله مجموعة كبيرة من الحيوانات ، و الطيور مختلفة الأشكال ، و متنوعة الأحجام . وقد وزعت هذه الحيوانات بصورة عشوائية بحيث مُلئت الطبيعة من حوله بصفة عامة ، وشاملة . وقد ظهر كل حيوان أو طائر ، وهو واقف أو جالس على قاعدة تتناسب مع حجمه . فإذا بدأنا بالجهة اليمنى – بالنسبة للناظر – فسوف نجد أولاً أوزة كبيرة أو لعلها نعامة . و تتميز بالحجم الكبير، و الأجنحة المليئة بالريش ، كما اهتم الفنان بإبراز رقبتها الرفيعة الطويلة . يلي ذلك نمر يتميز بالشراسة المتمثلة في منظر فكه

وشواربه الطويلة المرعبة ، ولم ينس الفنان تصوير جلد النمر المرقط . ويبدو أنه على الرغم من كون النمر في وضع الجلوس ، إلا أنه يظهر وهو مكشر عن أنيابه ليذكر الحيوانات من حوله بمدى قسوته ، و خطورته عليهم

ثم نرى بعد ذلك أيل بقرونه الرفيعة الطويلة ، وهو واقفٌ في هدوء يتابع عزف أورفيوس ، وقد تقدمت إحدى قوائمه عن الأخرى . يطالعنا الآن منظر الطاووس بذيله الطويل ، و ألوانه الزاهية البراقة ، مع عرفه المميز ، و منقاره المسديب . وهكذا الطيور و الحيوانات تظهر تباعاً .

التوصيات

لاشك أن المتخصص وغير المتخصص بعد قراءة سريعة لفسيفساء منطقة غرب اوروبا يتوجب علينا التوصية بما يلي :

1- منطقة غرب أوروبا تستنجد بالمتخصصين والمثقفين فى كل أرجاء العالم لإعادة عمائرها مرة أخرى .

2- دعوة عاجلة للمنظمات الدولية – اليونسكو – والإيسسكو إلى تكريس مبالغ وصور جوية عبر الأقمار الصناعية للبحث عن القطع الفسيفسائية المزالة والمسروقة .

3- صرخة خاصة للآثاريين فى العالم والمؤرخين العرب والمسلمين والمسيحيين المغتربين وأبناء أقطار الوطن العربي للمساهمة بأبحاثهم وماتجود به أقلامهم لإعلاء وإعادة شأن ووجود ذبك الفن فى اوروبا .

4- دعوة عاجلة إلى حكومات اوروبا للحفاظ على الموروث الثقافى لها من خلال منع العمليات العسكرية فى موقعها وملاحقة المجرمين الذين يستولون على آثار اوروبا .

المراجع العربية

- الشبراوى ، رضوى رمضان مصطفى .(2010) ، دراسة الفسيفساء بمدينة مأدبا بوادى الأردن فيما بين القرنين الخامس و السابع بعد الميلاد (دراسة تحليلية) رسالة ماجستير ، جامعة الأسكندرية ، مصر .
- العجمى ، أماني فوزي عبد الحميد . (2015) القيم الفنية لتشكيلات معدنية مستحدثة مستوحاة من فن الفسيفساء ، رسالة دكتوراة ، جامعة الزقازيق ، مصر .
- الغمراوي ، داليا مجدى . (2019) زخرفة أطر لوحات الفسيفساء الرومانية في شمال إفريقيا ، رسالة ماجستير ، جامعة الأسكندرية ، مصر .
- الشياب ، المحيسن . (2008) علم الآثار والمتاحف الأردنية ، عمان ، وزارة الثقافة ، ص127-131.
- الطرشان ، نزار . (1989) (المدارس الأساسية للفسيفساء الأموية في بلاد الشام) {، رسالة ماجستير ، عمان ، الجامعة الأردنية .
- تجانسون ، هورس .(1995) ، تاريخ الفن (العالم القديم) الجزء الأول ، ترجمة عصام التل ، عمان ، شركة الكرمل للإعلان .
- خطاب ، آلاء أبو بكر إبراهيم محمد . (2019) ، تصوير الخيول علي الفسيفساء في ولاية افريقيا الرومانية من القرن الأول الي القرن الرابع الميلادى ، رسالة ماجستير .

- دانبابين ، كاثرين ، إم د. . (1997) "تقنية ومواد الفسيفساء الهلنستية" ، المجلة الأمريكية لعلم الآثار، المعهد الأثري الأمريكي ، مجلد 83 .
- دفتر ، ناهد عبد الرزاق . (1988) زخرفة الفسيفساء وأهميتها ، سومر، وزارة الثقافة والإعلام – دائرة الآثار والتراث .
- قاسم ، عبير عبد المنعم . (1999) فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعة) ، الإسكندرية ، ملتقى الفكر .
- دودى ، حسن . (1995) " المنهجية الحديثة في دراسة وتوثيق الموزاييك " ، استخدام التقنيات الحديثة في الآثار ، الشارقة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون – إدارة برامج الثقافة والاتصال .
- عكاشة ، ثروت . (1989) الفن الإغريقي ، القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب .
- على ، محمد أميرة علاء الدين . (2016) المشاهد الأسطورية في لوحات الفسيفساء الرومانية في أنطاكية رسالة ماجستير ، الأسكندرية .
- ويستجيت ، روث . (2000) الأنماط الإقليمية في الفسيفساء الهلنستية والفسيفساء الأولى في بومبي" المجلة الأمريكية لعلم الآثار ، المعهد الأثري الأمريكي ، 104 (2) .

- ، منـــى حيـــدر . (20199) تقنيـــات التصـــوير الجـــدارى ، مجلـــة الاكاديمى ، العدد 93 .
- شـــعراوي ، عبـــد المعطـــي . (2010) أســـاطير إغريقيـــة (ج1 – أساطير البشر) .

المراجع الاجنبية

- Allsopp, Bruce, (1985), Architecture in Britain and Proje". (Italy).and Early Roman Period (Maitz).
- Armour, Robert A. (1989) "Gods and whs of Ancient Egypr". Ceiro.
- Aymard, Jacques. (1951), Essai sur les choses romanes". (Paris,).
- Ball, John, (1942). "Egyet in the Classical Geographers" (Cairo).
- Baratte, Francois, (1978) "Catalogue des mosaigues rongines et paleochatice du lurer du Lowwe. (Paris).
- Bernabé, Albertus (ed.) (2004), Orphicorum et Orphicis similium testimonia et fragmenta. Poetae Epici Graeci. Pars II. Fasc. 1. Bibliotheca Teubneriana, München/Leipzig: K.G. Saur, p.167.
- Bertelli, Carlo. (19930 " Les Masaigues" (Bordas) .
- Bevan, Edwyn. (1914) "A M. story of Eng wider the Prolemaic Dynasty
- Blundells, Williamson (1998) The Sacred and The Feminine in Ancient Greece
- Boardmann 389.n, and others, (1988) " The Oxford History of the Classical World "," The Roman World ", (New York), p. 389.

- Boardmann, John, and others, (1988) "The Oxford history of the classical world The Roman World". New York.
- Breccia, Ev., (1922) "dienuwe ad dow ". (Bergamo).
- Brown, Blanche R, (1957), Prologic penting and mosaics and the Alaudiano (Cambridge).
- Cagner, Rene', (1898)" U Mosaique de Carloge". (Paris).
- Calcins, Robert G. (1979) "Mommients al Medical Art", (Phaidon)
- Cambridge University Press, p.57.
- Cary, M. (1962) " History of Raw". (London).
- Chalaby, Abbas. (1989)"Eger". (Bonecll, Italy).
- Dumézil, (1988), Le Problème des Centaures and Mitra-Varuna: An essay on two Indo-European representations of sovereignty. 126.
- Daszewski. W.A., (1985), Corps or Movalcs from Egypt 1, Hellenistio
- Donaldson, Katherine, M. (1965). "A Pebble Mosaic in Peiraeus" (PDF). Hesperia
- Donaldson, M. Katherine (1965). "A Pebble Mosaic in Peiraeus" (PDF). Hesperia The Journal of the American School of Classical Studies at Athens. 34 (2) p.: 77-88.
- Drijvers, H. J. W., (1995) Cults and Beliefs at Edessa, Roman Orpheus mosaic to be displayed at Bristol Museum. pp. 191, 198 .
- Dunbabin, Katherine M. D. (1999). Mosaics of the Greek and Roman World.
- Dunbabin, Katherine M. D., (1999) Mosaics of the Greek and Roman World, Cambridge University Press, Hachilli, Rachel, Ancient Mosaic Pavements: Themes, Issues, and Trends Selected Studies, Chapter 4, pp. 72–76.

- Ennaifer(M), (1992) La Chasse dans la mosaïque du IIIe siècles, Dossiers d'Archéologie, n 31, pp80-92.
- er, R. L., (2000) Early Greek Mythography: Volume 1: Text and Introduction, Oxford University Press, p.150.
- G.S. Kirk: (1974). The Nature of Greek Myths, Penguin Books, Harmondsworth, England, p.258.
- Jones, Henry Stuart, Bryant, Margaret. (1911) "Caesar, Gaius Julius", vol.11, pp.938-943.
- Kirk.G.S.(1974): The Nature of Greek Myths, Penguin Books, Harmondsworth England, p.258.
- L'Algérie, (2003) édisud Archéologie, Aix en Provence, p23.
- Legend, and Myth. New York City: W. W. Norton & Company, p.72.
- London, p.49.
- M. Lurkar: (2004). The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses, Devils and Demons, Routledge New York, p.167.
- Magne, Lucien (1923) "L'art aplige aus metiersdecor de la pierre
- Mattinson, Lindsay. (2019). Understanding Architecture, A Guide to Architectural Styles. Amber Books, p. 11.
- Meinardus, Otta F.A., (1989) "Monks & Monostries of the Egypten). Cairo(Deserts
- Milne, I. Grafton. (1924) " history of Eur under Ronau rule". London).
- Nuttgens, Patrick, (1983) "The story of Architecture", (Phaidon). Perowne, Stewart. (1986) "Roman Mythology", (Italy).
- Ovid, Metamorphoses X, 1-105; XI, 1-66.

- Pseudo-Apollodorus, Bibliotheke I, iii, 2; ix, pp. 16 & 25.
- Rentetzi, Efthalia, (2000) "Le influenze mediobizantine nei mosaici dell'arcone della Passione della Basilica marciana". Arte¦Documento (in Italian). XIV, pp. 50-53.
- Ricciardi P, Colomban P, Tournié A, Macchiarola M , Ayed N. (2009). A non-invasive study of Roman age mosaic glass tesserae by Raman spectroscopy Journal of Archaeological Science 36 (11): pp. 2551-2559.
- Ring, Trudy; Salkin, Robert; Boda, Sharon (1996). International Dictionary of Historic Places: Southern Europe, Routledge, p.66.
- Rose, Carol (2001). Giants, Monsters, and Dragons: An Encyclopedia of Folklore,
- Rostov Zeff, M. (1957) "The social and economic history of the Roman Empire Oxford).(
- Rostovteff, M., (1940) "The social and economic history of the Hollenste Nord Oxford.
- Scheinberg, Susan. (1979). in reporting other Hellenic maiden triads in "The Bee Maidens of the Homeric Hymn to Hermes", references Diodorus, Plutarch and Pausanias - Harvard Studies in Classical Philology, 83 (1-28), p. 2.
- Schulz, Kisus. (1972) "Deutsche Geschichte und Kultur, (Germany).
- Simon Hornblower, (2012) The Oxford Classical Dictionary. Oxford University Press, USA, 2012.
- SKIRA, (2006), Description: Masterpieces in the Collection of Greek and Roman Antiquities Museum information materials, Kunsthistorisches Museum. p. 196.
- Smith, F. Kinchin, (1982) "Latin". (New York).

- Snell, Daniel C., (1997) "Life in the ancient wear east". (Yale University Press New York).(
- SO- Roberts, J.M., (1993) "History of the world". (New York).
- Strong. Arthur. (1907) "Roman Sculpture". (London, 1907) 57- Strong, Eugenie, " Art in Anton Bam". (London).
- Susan Scheinberg, (1979) in reporting other Hellenic maiden triads in "The Bee Maidens of the Homeric Hymn to Hermes", references Diodorus, Plutarch and Pausanias Harvard Studies in Classical Philology, 83 (1-28), p. 2.
- Thames & Hudson. Mortimer Wheeler, (1985), Roman Art and Architecture.
- The Journal of the American School of Classical Studies at Athens. 34 (2) p. 77-88.